الجمهورية التونسية
مجلس المنافسة
الجلسة العامة

الملف: استشاري
الموضوع: مشروع عملية تركيز
القطاع: الصناعات الصيدلية

الرأي عدد 162604
الصادر عن مجلس المنافسة بتاريخ 30 جوان 2016

إنّ مجلس المنافسة،

بعد الاطّلاع على مكتوب وزير التجارة المرسّم بكتابة المجلس تحت عدد 439 بتاريخ 6 ماي 2016 والمتضمّن طلب رأي المجلس حول مشروع عملية تركيز اقتصادي تتمثل فى استحواذ هذه الأخيرة على نشاط الصناعة الصيدلية لشركة "Boehringer-Ingelheim" والذي يندرج في إطار عملية التبادل العالمية بين الشركتين والتي بمقتضاها تستحوذ شركة "Sonafi" على الأنشطة الصيدلية لشركة "Boehringer-Ingelheim"مقابل إحالة هاته الأخيرة لأنشطتها في مجال الصحة الحيوانية إلى سيطرة شركة "Sonafi".

.

وبعد الإطّلاع على القانون عدد 36 لسنة 2015 المؤرّخ في 15 سبتمبر 2015 المتعلّق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار.

وعلى الأمر عدد 370 لسنة 2006 المؤرّخ في 3 فيفري 2006 المتعلّق بضبط إجراءات وصيغ الاستشارة الوجوبيّة لمجلس المنافسة حول مشاريع النّصوص التّرتيبيّة.

وعلى الأمر عدد 477 لسنة 2006 المؤرّخ في 15 فيفري 2006 المتعلّق بضبط التّنظيم الإداري والمالي وسير أعمال مجلس المنافسة.

وبعد الإطّلاع على ما يفيد استدعاء أعضاء الجلسة العامة وفق الصّيغ القانونيّة لجلسة يوم الخميس 30 جوان 2016.

وبعد التأكّد من توفّر النّصاب القانوني.

وبعد الاستماع إلى المقرّر السيّد الحبيب الصيد في تلاوة تقريره الكتابي.

وبعد المداولة استقرّ رأي الجلسة العامة لمجلس المنافسة على ما يلي:

الجزء الأول. تقديم عملية التركيز

1- الإجراءات

تولت شركة " Sonafi" إعلام وزير التجارة بمشروع عملية تركيز اقتصادي تتمثل فى استحواذ هذه الأخيرة على نشاط الصناعة الصيدلية لشركة "Boehringer-Ingelheim " والذي يندرج في إطار عملية التبادل العالمية بين الشركتين والتي بمقتضاها تستحوذ شركة "Sonafi" على الأنشطة الصيدلية لشركة "Boehringer-Ingelheim"مقابل إحالة هاته الأخيرة لأنشطتها في مجال الصحة الحيوانية إلى سيطرة شركة " Sonafi".

وعملا بأحكام الفقرة الثامنة من القانون عدد 36 لسنة 2015 الصادر بتاريخ 15 سبتمبر 2015 والمتعلّق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار تولى وزير التجارة بتاريخ 11 ماي 2016 إشعار مجلس المنافسة بمشروع عملية التركيز موضوع الاستشارة الماثلة.

وأظرفت بملف الاستشارة الوثائق التالية:

- ✓ وثيقة إعلام وزير التجارة بمشروع التركيز الاقتصادي مؤرخة في 6 ماي 2016.
- ✓ نسخة من اتفاق الحصرية وآخر نسخة عن مشروع الاتفاق حول إحالة نشاط "Boehringer-Ingelheim" في مجال الصناعات الصيدلية الموجهة للاستعمال البشري إلى " Sonafi".
- ✓ قائمة في المسيرين شركة "Boehringer-Ingelheim" وشركة " Sonafi".
- ✓ قائمة في المساهمين الذين تتجاوز حصّتهم 5% من رأس مال شركة "Boehringer-Ingelheim"وشركة " Sonafi".
- ✓ القوائم المالية و تقارير التدقيق المالي لسنوات 2013 و2014 و2015 لكلّ من طرفي عملية التركيز شركة"Boehringer-Ingelheim" وشركة " Sonafi".
- ✓ قائمة في فروع كلّ من طرفي عملية التركيز شركة "Boehringer-Ingelheim"وشركة "Sonafi"ونسبة مساهمتهما في ٍأس مال كلّ فرع.

2- أطراف عملية التّركيز

تتمثل الأطراف المعنية بعملية التركيز موضوع الاستشارة الراهنة في:

أ. <u>الشركة المقتنية</u>

شركة "Sonafi"هي شركة فرنسية خفية الاسم تأسست بتاريخ 10 سبتمبر 1973 مقرّها الاجتماعي بقع بعدد 54 شارع لابوبتي La boètie 75008 – باريس فرنسا. أنشئت الشركة تحت اسم سانوفي أفينتس عام 2004 بعد دمج شركتي أفينتس "Aventis" وسانوفي-سنثيلابو "Sanofi et Synthélabo" اللتين انشئتا بالأصل بعد دمج عدة شركات أخرى مسبقاَ,وثم غيرت اسمها إلى سانوفي "Sonafi"في مارس 2011. وتعتبر الشركة من الشركات الرائدة عالميا في مجال الصحة إذ انّها تحتلّ المركز السادس عالميا برقم

معاملات جاوز 38 مليار أورو سنة 2015 وتتوزع مناطق انتاج وتوزيع منتوجات "Sonafi" بأكثر من مئة بلد حول العالم وتشغل قرابة 113 ألف شخص.

وتعد الشركة رائدة في مجال البحث والتطوير العلمي حيث صرفت ميزانية قدرت بـ5.259 مليار أورو سنة 2015 أي ما يوازي 14.2 % من رقم معاملاتها ما أهلها أن تحتل المرتبة الأولى على الصعيد الوطني الفرنسي.

وتنشط شركة "Sonafi" في قطاع الصحة في ثلاثة مجالات حصرية وهي:

- الصناعات الصيدلية. حيث تعتبر من الشركات الرائدة عالميا في صناعة الأدوية المعطاة ضمن الوصفات الطبية "les médicaments de prescription" وتغطي الشركة سبعة مجالات علاجية رئيسية وهي : الأمراض القلبية الوعائية, الجهاز العصبي المركزي, مرض السكري, الطب (الداخلي) الباطني, علم الأورام, تخثر الدم.وتحتل الشركة المرتبة الأولى عالميا في مجال الأدوية المتاحة دون وصفات طبية إذ تصنع وتروج أدوية رائدة عالميا ك "Doliprane, Lysopaïne, Maalox, MagnéB6..."وتنشط كذلك شركة "Sonafi" في انتاج الأدوية الجنيسة "les médicaments génériques" وذلك عبر فرعها التشيكي "Zentiva" و البرازيلي "Medley" .
- اللقاحات: حيث تحتل المركز الأول عالميا في انتاج اللقاحات البشرية وذلك عبر فرعها "Sonafi Pasteur".
- الصحة الحيوانية: حيث أنها تحتل مركزا مرموقا في السوق العالمية للعناية بصحة الحيوانات وذلك عبر فرعها "Merial".

وإلى غاية 30 سبتمبر 2015 يتكون رأس مال "Sonafi" من 1312602928 سهم بقيمة اسمية تبلغ 2 أورو للسهم. ويتوزع رأس مال الشركة المستحوذة كالآتي:

المساهم		عدد الأسهم	نسبة حقوق التصويت	نسبة المساهمة
المكتتبون	**صناديق استثمارية اجنبية**	**83481562**		**%63.6**
	صناديق استثمارية فرنسية	**179826601**		**%13.7**
	مستثمرون فرديون	**72193161**		**%5.5**
	المجموع(1)	**335501324**	**%81.4**	**%89**
L'orial		**118134263**	**%16.3**	**%9**
العمال		**17063838**	**%2.3**	**%1.3**
آخرون		**9188221**	**0**	**%0.7**
المجموع(2)		**1062200**	**1062200**	**%100**

الجدول عدد 1: توزع رأس مال شركة "Sonafi"

ب. الشركة المستحوذة عليها

شركة "Boehringer-Ingelheim" هي مؤسسة ألمانية عائلية تنشط في قطاع الصناعات الصيدلية أين تحتل المركز الخامس عشر عالميا إذ تنشط في 45 بلدا حول العالم عبر 144 فرعا وتشغل 47500 عامل. ويقع مقرّها بمدينة اينغلهايم آم راين Ingelheim-am-Rhein بولاية راينلند بالاتينات Rhénanie-Palatinat.

ويعود تاريخ تأسيس "Boehringer-Ingelheim" إلى سنة 1885 على يد ألبار بوهينقر Albert Boehringer لتصنيع حامض الطرطريك لتنطلق ابتداء من سنة 1912 في التصنيع الصيدلي وذلك في الثلاث مجالات التالية:

- الصناعات الصيدلية البشرية حيث تنتج وتسوق الشركة العقاقير والأدوية في المجالات العلاجية الخاصة بالأمراض القلبية وأمراض السكري وأمراض الكلى وأمراض الجهاز العصبي الرئيسي وأمراض المسالك البولية وأمراض الدم وعلم الفيروسات وعلم الأورام.
- الصحة الحيوانية.
- الصيدلة البيولوجية.

وتخصص الشركة 20.3% من رقم معاملاتها البالغ سنة 2015 14.8 مليار أورو لأعمال البحث والتطوير العلمي عبر مراكزها الخمس بألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية والنمسا واليابان.

وتعتبر شركة "Boehringer-Ingelheim" شركة عائلية 100% مملوكة لمؤسسة "Boehringer Ingelheim Verwaltungs gmbh".

3- توصيف عملية التركيز.

تأخذ عملية التركيز موضوع الاستشارة المعروضة على أنظار مجلس المنافسة شكل عملية تبادل أصول بين شركة "Sonafi" الفرنسية وشركة "Boehringer-Ingelheim" الألمانية والذي بموجبه تقوم الشركة الاولى بإحالة نشاطها في مجال الصحة الحيوانية والمركز بفروعها Merial والمقدرة قيمته بـ11.4 مليار أورو للشركة الثانية مقابل احالة هذه الأخيرة لنشاطها في مجال الصيدلة البشرية والمقدرة قيمته بـ6.7 مليار اورو للأولى بالإضافة إلى دفع مبلغ إضافي قيمته 4.7 مليار أورو.

وعليه تنجر عن عملية التبادل هذه عملتي تركيز منفصلتين الأولى في سوق الصناعات الصيدلية البشرية موضوع الاستشارة الماثلة والناتجة عن استعاب شركة "Sonafi" لنشاط "Boehringer-Ingelheim " والثانية بسوق الصحة الحيوانية عبر تجميع نشاط كلا شركتين بعد احالة فروع "Sonafi" إلى"Boehringer-Ingelheim " .

ويهمّ مشروع عملية التركيز إحالة جميع انشطة "Boehringer-Ingelheim" في مجال الصناعات الصيدلية البشرية للشركة الفرنسية "Sonafi" والمتمثلة في الأصول التجارية و الأصول القارة والمعدات وحقوق الملكية الفكرية والديون و التراخيص القانونية لترويج الأدوية و كل الأصول والحقوق و التجهيزات المتعلقة حصريا بنشاط الصناعات الصيدلية لشركة "Boehringer-Ingelheim".

وتجدر الإشارة إلى أنّ الأدوية التي تنتجها شركة "Boehringer-Ingelheim" والتي تشملها عملية التبادل هي غالبا أدوية توصف دون وصفة طبية "médicaments en

"vente libre" والتي تعرض بالصيدليات وفي بعض البلدان لدى المحلات شبه الصيدلية والمساحات الكبرى.

وبمقتضى عملية الإحالة سوف تكون للشركة الفرنسية السيطرة الكلية بنسبة 100% على أسهم شركتين مملوكتين حاليا للشركة الألمانية وهما "harmaton AG" و"SSPCo.,Ltd" والمتخصصتان في إنتاج الأدوية المتاحة دون وصفة طبية وستتمكن شركة "Sonafi" بعد اتمام عملية التبادل من الاستحواذ على مصنع مختص في الأدوية المتاحة دون وصفة طبية موجود بناراتا "Narata" باليابان.

الجزء الثاني : تقييم عملية التركيز

1. السوق المرجعية

تتمثل السوق المرجعية التي تشملها عملية التركيز الماثلة بسوق الصناعات الصيدلية بالبلاد التونسية. وتعرف السوق على أنّها الصناعة الكيميائية المتخصصة في صناعة الدواء، والتي تقوم بابتكار أدوية جديدة وبيعها في السوق ويكون لها حق اختراعها وابتكارها، بمعنى أنه لا يجوز لأي مصنع آخر ،إنتاج دواء معين إلا بعد موافقة الشركة صاحبة الاختراع.

وبحسب موقع الوكالة الوطنية للنهوض بالصناعة والتجديد تضمّ السوق التونسية 62 وحدة للصناعات الصيدلية منها 14 وحدات مصدرة كلّيا توفر 9238 موطن شغل . ويتميز هذا القطاع بتركز شديد بمنطقة تونس الكبرى حيث تتركز 27 وحدة ومختبر صناعي علاوة على جهتي صفاقس وسوسة. كما يتميز القطاع بارتفاع نسبة الشراكة الأجنبية خاصّة الفرنسية والإيطالية حيث توجد على التوالي 13 و6 شركات تونسية فرنسية وتونسية إيطالية.

وبحساب المليون دينار وحسب المعطيات المتوفرة بموقع المعهد الوطني للإحصاء قدر حجم الصناعات الصيدلية بتونس سنة 2014 بـ497 مليون دينار تونسي بعد أن كان في حدود 237 مليون دينار سنة 2009 أي بموسط نسبة تطور سنوية في حدود 16% كما يظهره الجدول اسفله:

السنة	2009	2010	2011	2012	2013	2014
الانتاج	237	263	300	345	414	497

الجدول عدد 2: تطور حجم الانتاج بقطاع الصناعات الدوائية خلال الفترة الممتدة بين سنتي 2009 و2014.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الانتاج الوطني الصيدلي يتوزع بين 46% للأدوية الجنيسة و54% للأدوية المنتجة تحت تراخيص والذي تغطي قرابة 45% من حجم الحاجيات الوطنية. وتعتبر السوق المغاربية والأوروبية من أهم أسواق تصدير المنتوجات الصيدلية التونسية إذ تستأثر الأولى على 70% من الصادرات الوطنية في حين تستقبل الثانية قرابة 15% منها. هذا وتحضا السوق الإفريقية باهتمام متزايد من قبل الصناعيين التونسيين نظرا لأهميتها وسهولة النفاذ إليها وللتنافسية الكبيرة للصناعة الصيدلية التونسية. أما على مستوى التوريد فإنّ فرنسا تأتي في مقدمة قائمة المزودين للسوق التونسية بنسبة 30%من إجمالي الواردات البالغة قيمتها سنة 2012 831 مليون دينار.

2. التقييم القانوني لعملية التركيز

أ. حول خضوع عمليّات التّركيز الاقتصادى المبرمة بين شركات عالميّة غير منتصبة بالسّوق الوطنيّة إلى مقتضيات قانون المنافسة والأسعار

نصّت أحكام الفصل السابع من قانون إعادة تنظيم المنافسة والأسعار على أنّه : "يعدّ تركيزا اقتصاديا بحكم هذا القانون كل عمل مهما كان شكله ينجرّ عنه نقل كلّ أو جزء من ملكية أو حق الانتفاع من ممتلكات أو حقوق أو سندات مؤسّسة من شأنه تمكين مؤسسة أو عدة مؤسسات من ممارسة سيطرة حاسمة على نشاط مؤسّسة أو عدّة مؤسّسات أخرى بصفة مباشرة أو غير مباشرة".

ويبرز من خلال ما جاء بمقتضيات الفصل المشار إليه أعلاه أنّ المشرّع لم يفرّق في إطار تعريفه لمفهوم التركيز الاقتصادي بين المؤسسات الوطنيّة والأجنبيّة وبين ما إذا كانت هذه المؤسّسات متواجدة داخل أو خارج السّوق الوطنيّة بل اعتمد في تقديره لمدى خضوع عمليّة التركيز لرقابة الوزير المكلّف بالتجارة على مدى تأثير هذه العمليّة على التّوازن العام للسّوق الوطنيّة وذلك وفقا لما نصّت عليه أحكام الفقرة الثّانية من الفصل سالف الذّكر من أنّه : "يجب عرض كلّ مشروع تركيز أو عمليّة تركيز اقتصادي من شأنها خلق أو دعم وضعيّة هيمنة على السّوق الداخليّة أو جزء منها على موافقة الوزير المكلّف بالتجارة" .

وتمتلك شركة "Sonafi" بتونس موقعا صناعيا بتونس بمقرين بالضاحية الجنوبية للعاصمة يتكوّن من مخبرين صناعيين "Winthrop pharma" و"Sanofi Aventis" كما تسوق مجموعة اخرى من الأدوية الموردة من مخابرها حول العالم. أما شركة "Boehringer-Ingelheim" فلا تملك أية منشأة صناعية بتونس وتمارس فقط نشاط توزيع الأدوية خاصة تلك المتاحة دون وصفة طبية والموردة خاصة من مخابرها بالجزائر ومصر والإمارات العربية المتحدة.

وعليه يتجه القول بأنّ أحكام قانون إعادة تنظيم المنافسة والأسعار وتحديدا الفصل السابع منه تنسحب على عملية الاستحواذ الرّاهنة المبرمة بين شركتي "Sonafi" و"Boehringer-Ingelheim"باعتبار تأثير ها على السّوق المرجعية ذلك أنّ الأولى منتصبة بالسوق الوطنيّة عبر وحدتي إنتاج ومخابر علمية في حين أنّ الثانية تقوم بعمليات توزيع لمنتوجاتها بالسوق التونسية للأدوية المخصصة للاستعمال البشري.

ب. في مدى خضوع عملية التركيز الحالية لرقابة مجلس المنافسة

حتى تكون عملية التركيز خاضعة لرقابة الوزير المكلف بالتجارة وبالتالي رقابة مجلس المنافسة على معنى الفقرة الثامنة من الفصل الحادي عشر من قانون إعادة تنظيم المنافسة والأسعار لا بد أن يتعلّق الأمر بتركيز اقتصادي وأن يبلغ هذا التركيز درجة معينة يمكن أن تؤثر على المنافسة.

و أوجب الفصل السابع من القانون المذكور أعلاه أن يعرض على موافقة الوزير المكلّف بالتجارة كل مشروع تركيز أو عمليّة تركيز اقتصادي من شأنها خلق أو دعم وضعيّة هيمنة على السوق الداخليّة أو على جزء منها بعد توفّر أحد الشّرطين التّاليين:

- **أولا:** أن يتجاوز نصيب المؤسسات المعنيّة مجتمعة سواء اكانت طرفا فاعلا أو هدفا لها أو المؤسسات المرتبطة بها خلال الثلاث سنوات مالية الأخيرة نسبة 30% من مجمل البيوعات أو الشراءات أوكلّ الصفقات الأخرى على السّوق الداخليّة لمواد أو منتوجات أو خدمات بديلة أو جزء هام من هذه السّوق.
- **ثانيا:** أن يتجاوز إجمالي رقم المعاملات المنجز من طرف هذه المؤسسات مجتمعة على السّوق الدّاخلية مبلغا معيّنا، ضبطه الأمر حكومي عدد 780 لسنة 2016 مؤرخ في 13 جوان 2016 المتعلّق بضبط المبلغ الأدنى لرقم المعاملات الإجمالي الموجب لإخضاع عمليات التركيز الاقتصادي للموافقة المسبقة والذي حده بـ100 مليون دينار.

وبالرجوع إلى المعطيات المالية المتوفرة صلب المظروفات يتبّن أنّ رقم المعاملات الأطراف المعنية بعملية التركيز لتتجاوز خلال سنة 2015 عتبة العشرين مليون سنويا إذ حققت الأطراف المعنية بعملية الاستحواذ رقم معاملات جملي بالسوق التونسية يقدر بـ 187.714 مليون دينار موزع كالآتي:

الوحدة مليون وحدة نقدية

الشركة	رقم المعاملات بالأورو	رقم المعاملات بالدينار*
"Sonafi"	79	175.332
"Boehringer-Ingelheim"	5.579	12.382
المجموع	84.579	187.714

جدول عدد 3: رقم معاملات اطراف عملية التركيز بالسوق التونسية خلال سنة المالية 2015.

*** تمّ اعتماد 2.21939 كسعر صرف أورو دينار وهو السعر السوق بتاريخ 2015/12/31 كما هو موجود بموقع (./http://fr.exchange-rates.org**

وتبعا لذلك فإنّ عملية التّركيز الرّاهنة تصبح خاضعة إلى وجوب الحصول على ترخيص مسبّق من قبل الوزير المكلّف بالتّجارة اعتبارا لتوّفر الشّرط المتعلّق برقم المعاملات وذلك في إطار حدود تأثيرها على السّوق الوطنيّة.

3. تقييم عملية الاستحواذ على وضعية المنافسة بالأسواق:

تعتبر عمليّة التّركيز الرّاهنة أساسا من أنواع الاندماج الأفقي باعتبار أنّ أنشطة الشّركات المعنيّة بعمليّة التّركيز هي أنشطة تنافسيّة بنفس السوق المرجعية أي قابلة للاستبدال فيما بينها.

أ. الآثار الأفقية

يمكن لعملية تركيز أفقي أن تنتج أثارا سلبية على المنافسة بالسوق المرجعية على خلفية تدعيم وضعية الكيان المستحوذ بالسوق بعد تجميع الحصص السوقية لطرفي عملية التركيز أو من خلال خلق كيان جديد يتمتع بمركز مهيمن بالسوق وله استقلالية تامة للقرار بغض النظر عن المنافسين أو الحرفاءأو المستهلكين. ويكون هذا التهديد أكثر جدية عندما تكون السوق المرجعية سوقا ذات احتكار الأقلية أو سوقا تتميز بتركز كبير للعرض بها

حتى وإن لم يكن الكيان الناجم عن عملية التركيز الاقتصادي في وضعية هيمنة واضحة على السوق.

ونظرا لغياب نشاط مباشر لشركة"Boehringer-Ingelheim" حيث لا تمتلك أية موقعا صناعيا بالبلاد التونسية وبالتالي لا ينجر عن عملية إحالة عملياتها إلى شركة "Sonafi"والتي تمتلك موقعين صناعيين أي تدعيم لموقع هيمنة بالسوق المرجعية أو تعطيل للآليات المنافسة بها من خلال غلق للسوق أو إقصاء للمنافسين أو إمكانية للترفيع في الأسعار.

وتأسيسا على ما سبق لا يمكن استنتاج وجود أثار سلبية أفقية لعملية التركيز الراهنة على وضعية المنافسة بالسوق الرجعية.

ب. <u>الآثار العمودية</u>

لا تخلف عملية التركيز موضوع الاستشارة الراهنة آثار عمودية مقيدة للمنافسة في سوق الصناعات الصيدلية الموجهة للاستهلاك البشري حيث أنّها تهمّ أنشطة شركات متنافسة وغير متكاملة لا ينجر عنه تركيز عمودي يمكن أن ينجرّ عنها إمكانية غلق السوق المرجعية *(verrouillage du marché)* خصوصا في ظلّ ارتفاع حواجز الدّخول إليها.

ج. **<u>الآثار التكتلية</u>**

يمكن أن ينجر عن عملية تركيز تكتلي أثار جانبية مقيدة للمنافسة وذلك بغلق سوق أو عدة أسواق مترابطة ببعضها البعض وتقييد الولوج إليها أو إزاحة منافسين بها مستغلة بذلك نفوذها ووضعيتها المهيمنة والتي تتحقق إلا متى كان الكيان الجديد الناتج عن عملية الاستحواذ يهيمن على أكثر من 30%من السوق المرجعية.

وفي عملية الإحالة الراهنة يلاحظ أنّها لا تظهر أي علامة لوجود آثار تكتلية على اعتبار أنّ طرفي عملية التركيز ينشطان بنفس السوق المرجعية

وعليه ونظرا لغياب التأثيرات الأفقية والعمودية والتكتلية السلبية لعملية التركيز الماثلة على السوق التونسية فإنّ المجلس يقترح قبول مشروعها.

وصدر هذا الرأي عن الجلسة العامّة لمجلس المنافسة بتاريخ 30 ديسمبر 2016 برئاسة السيّد الحبيب جاء بالله وعضويّة السيّدة ماجدة بن جعفر و السّادة عماد الدرويش وفوزي بن عثمان و ومحمد بن فرج والهادي بن مراد وشكري المامغلي.

وأمّن كتابة الجلسة السيد نبيل السماتي.

الـرئـيس